مدى استجابة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية لمعايير الجودة الوطنية

How well does distance education at Algerian universities meet national quality standards

سارة عزيزي [1] *،عبد السلام نعمون[2]،

تاريخ الإرسال: 2025/12/07 تاريخ القبول: 2026/03/24 تاريخ النشر: 2026/03/30

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى سعي الجامعة الجزائرية إلى التميز وتجويد التعليم العالي عامة والتعليم عن بعد خاصة، وجاءت هذه الدراسة كمحاولة لوضع مجموعة من المعايير التي من شأنها أن تقيس مدى استخدام الجامعة لنمط التعليم عن بعد ومدى استجابته لمعايير الجودة التي عمل الباحثان على تحديدها بالاستعانة ببعض المصادر الرسمية المشابهة مثل المرجع الوطني لضمان الجودة التي أعدته لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر سنة 2016، ومعايير الرابطة الأوروبية لجامعات التعلم عن بعد *EADTU*...

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ؛الجامعة الجزائرية؛الجودة؛ معايير الجودة الوطنية.

Abstract :

The study aimed to shed light on the extent to which the Algerian university strives for excellence and excellence in higher education in general and distance education in particular. This study came as an attempt to develop a set of standards that would measure the extent to which the University uses the distance education model and the extent to which it responds to the quality standards that the researcher worked to determine using some similar official sources such as the National Reference for quality assurance prepared by the committee for the implementation of quality assurance in higher education in Algeria in 2016, and the standards of the European Association of distance learning universities EADTU...

Keywords: distance education; Algerian university; quality ; National quality standards.

مقدمة:

*المؤلف المراسل

[1] sarah.azizi,University Constantnie-2- Abdelhamid Mehri ,Algeria, sarah.azizi@univ-constantine2.dz
[2]abdeslam.namoune, University Constantnie-2- Abdelhamid Mehri ,Algeria, abdeslam.namoune@univ-constantine2.dz

تعد من البديهيات أن عملية تحول المجتمعات من شكل تطوري إلى أخر قد اتخذت من تطور التعليم منطلقا لها، فقد صار مقياس تقدم وتنمية المجتمعات لا يتأتى عن طريق التدريب وحده وإنما عن طريق التعليم فنجد أن **جون أبوت** يقول "المجتمعات الناجحة في القرن الحادي والعشرين سوف تقوم على تعلم يتفق مع حاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة بشكل متواصل" ونص إطار عمل داكار 2000 على أن التعليم مفتاح التنمية المستدامة والسلم والاستقرار في المجتمعات وبين الدول و هو بالتالي الوسيلة الضرورية للمساهمة في الحياة الاقتصادية للقرن الحادي والعشرين، وقد ناقش قضية التعليم العالي ودور الجامعة في المجتمع واعتبرها التنظيم الأم الذي يغذي جميع المؤسسات بالفئات المهنية المختلفة حيث يعتبر التعليم العالي من أهم المراحل التعليمية في حياة الإنسان لأنه يأتي لاستكمال ما تم تحقيقه في مراحل التعليم الأساسية والثانوية، ويشير تقرير إستراتيجية تطوير التربية العربية إلى أن مستقبل الأمة العربية في المدى القريب والبعيد يتوقف على هذا التعليم – التعليم العالي- باعتباره السبيل إلى إعداد القوى البشرية المتخصصة ومجال توليد الفكر وإعداد الباحثين والقادة في مجالات العمل والإنتاج وأداة تحديد الثقافة، فالتعليم الجامعي هو أحد مصادر نمو المعرفة وخاصة في إطار مجتمع المعلومات كما أنه إحدى الوسائل لنقلها بأشكال منتظمة وانتظامية فدور مؤسسات التعليم العالي يرتكز على ثلاثة أبعاد هي مراكز الابتكار، مولدة للمعرفة ومؤسسات خدمات تسهل عملية التغيير والإنماء. وعليه من الضروري ربط سياسات التعليم العالي باحتياجات التنمية في أي دولة، فالتعليم العالي المتطور الذي يواكب النهضة الاقتصادية والاجتماعية وعملية التنمية المستدامة التي يشهدها العالم يعتبر ركيزة أساسية في عملية تأهيل المواطن للمشاركة في عملية التنمية. ويكون ذلك من خلال الاستثمار في هذا المجال أو المستوى من التعليم بداية من دراسة تجارب الدول التي تقدمت علميا وتكنولوجيا في العقدين الماضيين بقصد الاستفادة من خبراتها العلمية حول كيفية إرساء البني التحتية المطلوبة لإحداث التطور ودراسة الأهمية التي أولتها هذه البلدان لميادين التعليم العالي ومراجعة مناهج التعليم العالي مراجعة شمولية تأخذ بعين الاعتبار الوضع الدولي والعالمي الراهن وربط التعليم العالي بمراكز تدريبية وتأهيلية لتكوين رأس المال البشري المدرب الذي يستطيع إحداث تنمية اقتصادية.

فالحاجة للتحسين والتطوير لا تزال مستمرة بغية الوصول إلى الجودة اللازمة للإسهام في تحقيق الأهداف التنموية للبلاد العربية، فضمان الجودة في التعليم أصبح وسيلة تؤكد من تحقيق النظام التعليمي لأهدافه المرسومة وارتباط المؤسسات التعليمية برسالتها وغاياتها. فنجد الحكومات أجبرت على الاستجابة لمطلب الجودة الشاملة، فتحسين جودة التعليم الجامعي أصبح هدفا أساسيا من أجل تحسين السياسات التعليمية الحالية ونستشهد على ذلك بمجموع الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع منها العربية والأجنبية كدراسة العلى 1996 دراسة حول تطبيق التعليم الجامعي باستخدام إدارة الجودة الشاملة وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن كل من استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة في الجامعات تعتمد على الجهود المشتركة التي

من خلالها بالإمكان مشاركة جميع الأفراد العاملين والتحسينات المستمرة التي تمكن الجامعة من استخدامها في تحقيق الرضا والطموحات لدى المستفيدين هذا بالإضافة إلى أن تطبيق هذا النظام من منظمات التعليم العالي يتطلب ضرورة الحصول على الدعم من منظمات الأعمال والتجارة العالمية، وفي دراسة Synour 1991 حيث قام بها على مستوى 23 كلية وجامعة الرائدة التي تقوم بتنفيذ برامج إدارة الجودة الشاملة وأفادت هذه الدراسة أن إدارة الجودة الشاملة تستطيع أن تخلق فرق في تحسين جودة التعليم تشمل فوائد إدارة الجودة الشاملة في الحرم الجامعي والمتمثلة في تضاعف إمكانية المنظمة التعليمية على تحمل مسؤولية الخدمات التي تقدمها وتحسين البيئة المدرسية معنويا وأصبح اتخاذ القرارات قائما على المعطيات والحقائق أكثر مما كان عليه وأصبحت الفرصة سانحة لأفراد الدوائر المختلفة معا وتضاعفت معرفة جميع العاملين حول المهمة والعملية التعليمية وتقلصت النفقات وانخفضت الأعمال التي تتطلب الإعادة.

ومن خلال عرض هذه الدراسات نجد أن كافة النتائج توصلت إلى أهمية وصعوبة تطبيق إدارة الجودة في العملية التعليمية في غياب نماذج فعالة وأكدت هذه البحوث على الاستمرار في تطبيق هذا الأسلوب الإداري لماله من فائدة تعود على الجامعة والمجتمع على حد سواء وتناولت هذه الدراسات مسألة الجودة من زوايا متعددة وأشارت الى أن الجودة يجرى تقويمها من منظور المستفيد وهو الطالب الجامعي ومن منظور سوق العمل ومن منظور المنظمة التي تقدم الخدمة، ومن منظور الخدمة التي تقدمها الخدمة نفسها. فأكدت الكثير من الدراسات والمؤتمرات الدولية على أن التحدي الرئيسي للنظم التعليمية في هذه الايام ليس فقط تقديم التعليم الجامعي لمن يستحقه من المواطنين ولكن التأكيد على أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية OECD1992.وهناك مشكل آخر يواجه التعليم العالي بالإضافة إلى بحثه عن الجودة ألا وهو زيادة الطلب الاجتماعي غير المسبوق على التعليم كنتيجة طبيعية لزيادة وعي الافراد والمجتمعات بقيمة التعليم فقد بات من المؤكد أن أهم معايير الحكم على مدى فعالية مدارس الغد تتمثل في مدى نجاحها في تلبية الطموح التعليمي المتفجر لدى مجموعات المتعلمين ذوي خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة، وبالنظر الى ارتفاع عدد السكان والطلب الاجتماعي المتزايد على هذا المستوى التعليمي بالخصوص وتزايد تكاليف التعليم في أي دول زاد من الضغط على التعليم العالي الامر الذي يدفع تلك الدول الى البحث اما على مصادر تمويل جديدة أو طرق تعليمية تساعد على تعليم أكبر عدد من الطلبة وبأقل التكاليف أي أن هذا التزايد يفرض تغيير في طرق الاستثمار في الرأس المال البشري، بالإضافة إلى ذلك نجد أن هناك دول عربية كثيرة تحت الاحتلال والحصار وهذا يؤثر على تطور التعليم عامة والتعليم العالي خاصة ويحد من انتشاره، مما يفرض على مؤسسات التعليم العالي ان تعير اهتمام أكبر لاهتمامات الطلبة وتأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم وكذلك التطورات الدولية في العلم والتكنولوجيا كشفت الحاجة الى تعزيز أنماط جديدة من التعليم بحيث تخدم بشكل أفضل تنمية المجتمعات وتقدمها، وقد عقدت عدة مؤتمرات تناولت مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي مثل المؤتمر العالمي والاقليمي للتعليم

العالي (باريس أكتوبر 1998) ومن بين ما جاء فيه المحور الأول والخاص بالالتحاق بالتعليم العالي هو استخدام تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة لتوسع فرص الحصول على التعليم العالي وانشاء بيئات تعلم جديدة مثل التعليم عن بعد. وهذه النوع الجديد من التعليم له متطلبات ومقتضيات أبعد وأكبر، ويتضمن مفهوم التعليم عن بعد عمليا التعليم والتعلم عن بعد في أن واحد.

وتناولت الدراسة الحالية موضوع الجودة فيما يخص التعليم عن بعد محاولين الإحاطة بجميع جوانب الموضوع بالاستعانة بالمرجع الوطني وبعض المراجع الدولية الأجنبية والعربية التي تم للاستفادة منها في وضع معايير للجودة خاصة بالتعليم عن بعد.

واجتهدنا في هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل يستجيب التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية لمعايير ضمان جودة التكوين في التعليم العالي؟

2- مفاهيم الدراسة

التعليم العالي: ويعرف حسب المادة 2 من القانون رقم 99-05 المؤرخ في 4 أفريل 1999 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي المعدل والمتمم بأنه "كل نمط للتكوين أو للتكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي، من طرف مؤسسة التعليم العالي". (المادة 2 من القانون رقم 99-05)

ومن هنا يمكننا القول أنه هو مؤسسة تعليمية تمثل أعلى هرم مؤسسات التعليم، تعمل على تكوين الطلبة بعد مرحلة الثانوية من خلال برامج أكاديمية وتربصات ميدانية، يهدف إلى إكساب المهارات المعرفية اللازمة وتنمية القدرات الشخصية، فهو يعنى بالاستثمار في الرأسمال البشري. يتحصل فيها الطالب على شهادة الماستر 2 في النظام الحالي نظام LMD وشهادات عليا مثل الدكتوراه.

التعليم عن بعد: تم تعريفه بدليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني لليونيسكو 2020 بأنه " نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته، أو عمله بدلا من انتقاله إلى المؤسسة التعليمية، مبني على أساس إيصال المعرفة، المهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا على المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم فيه التكنولوجيا لملء الفجوة بين الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه. (معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد-التعليم العام-ورقة مفاهيمية للسياسات، 2022، ص 22).

ونعرفه إجرائيا بأنه تعليم نظامي تتباعد فيه مجموعات التعلم، ويفصل فيه بين المعلم والمتعلم مساحات جغرافية واسعة، وتستخدم فيه وسائل الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمعلمين والمصادر التعليمية معا، وتستخدم فيه كافة الوسائط التعليمية سواء تقليدية أو الحديثة منها.

الجودة في التعليم العالي: إن الباحثين لم يتوصلوا إلى تحديد مشترك لهذا المفهوم رغم الاستخدام الكبير لمفهوم الجودة في التعليم العالي، ويرجع ذلك إلى تعدد الأطراف المشاركة في التعليم العالي والمستفيدة منه، والتي تضم أعضاء هيئة التدريس، العاملين في مؤسسة التعليم العالي، الطلبة، الخريجين، والجهات التي توظف هؤلاء الخريجين بل المجتمع كله حيث أن كل جهة من هذا الجهات لها وجهة نظر معينة حول جودة التعليم. ومن بين هذه التعريفات نذكر أنها " ترجمة احتياجات وتوقعات مستخدمي خريجي الجامعة كمخرجات لنظام التعليم في كل كلية إلى خصائص ومعايير محددة في الخريج تكون أساسا لتصميم وتنفيذ برامج التعليم مع التطوير المستمر لها". (عليمات، 2008، ص 98)

وعرفها الباحثان على أنها مجموعة من العمليات التي تهدف إلى رفع أداء مؤسسة التعليم العالي والعاملين بها الإداريين وأكاديميين من أعضاء هيئة التدريس وكل ذلك من أجل أيضا تقديم خدمات تعليمية متميزة تنعكس إيجابيا على مخرجات التعليم العالي من طلبة راضيين على مستواهم يحملون شهادات معترف بها وجاهزين إلى دخول سوق العمل والظفر بمناصب عمل مرموقة.

الجودة في التعليم عن بعد: هي تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات وإجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة ومراقبة الجودة، على مستوى وظائف مؤسسة التعليم عن بعد ويرى العديد من الباحثين أن مفهوم الجودة في التعليم عن بعد بشكل خاص يقع ضمن خمسة محاور هي:

الجودة تعني تحقيق الأهداف: أي أن مؤسسة التعليم العالي ذات الجودة العالية هي التي تضع أهدافا وتحددها وتحققها بشكل جيد.

الجودة بالمدخلات والعمليات: فتحقيق الأهداف يتوقف على العديد من العوامل أهمها: جودة المدخلات المادية والبشرية المستخدمة، ومجموعة الطرق والعمليات المستخدمة في استثمار هذه المدخلات.

الجودة المعيارية: يكون مصطلح الجودة معياريا، فيتم تقييم الأداء بأنه ممتاز جيد أو سيئ وفق أسس وعلامات معيارية محددة.

الجودة في مقابل الكم: التعليم الجيد هو التوازن بين الكم والنوع.

الجودة التكنوقراطية: تطبيق المنهج العلمي فيما يتعلق بالمعرفة العلمية والتقنية، لتمكين النظام التعليمي من تلبية حاجات المجتمع التكنولوجية والاقتصادية. (الحنيطي، 2020، ص 04)

إذن فجودة التعليم عن بعد هي تركيبة ثلاثية التكوين تشمل جودة التصميم، جودة الأداء والمخرجات. حيث يكون فيها التصميم محددا من حيث المواصفات التي يجب مراعاتها في التخطيط والعمل، أما جودة الأداء فيجب أن يكون وفق

المعايير التي تم تحديدها أثناء عملية التصميم، حيث تكون المخرجات والخدمات الناتجة عن التعليم عن بعد محققة للمعايير والمواصفات المتوقعة، وعليه يكون نجاح نظام التعليم عن بعد مرتبط بملاءمة المخرجات للأهداف المحددة ووضوح تحقيقه وفي ضوء تحقيقه لمعايير الجودة المعتمدة.

3- أهداف الدراسة:

تنحصر أهداف هذه الدراسة في عدة نقاط نذكر منها:

1- معرفة مدى قدرة الجامعة الجزائرية على جعل عملية التكوين أكثر فعالية في الجامعة في ظل التعليم عن بعد ومدى توفر المتطلبات الأساسية لتطبيقه.

2- التعرف على وجهة آراء أساتذة التعليم العالي حول تطبيق التعليم عن بعد.

3- الكشف عن مدى انفتاح وإدراك أساتذة التعليم العالي لمكانيزمات تطبيقات نظام الجودة في التعليم العالي والتعليم عن بعد خاصة.

4- التعرف على متطلبات تطبيق التعليم العالي عن بعد في الجامعة الجزائرية.

5-الوقوف على معيقات تطبيق نظام التعليم العالي عن بعد في الجامعة الجزائرية.

4- الدراسات السابقة

- **دراسة (Nguyen, 2025)** : هدفت الدراسة التي أجراها Nguyen وزملاؤه (2025) إلى تحليل تطور ضمان الجودة في التعليم العالي عن بعد من خلال مراجعة شاملة للمنشورات المفهرسة في قاعدة Scopus بين عامي 1993 و2024، اعتمدت الدراسة منهجية PRISMA وحددت 193 وثيقة ذات صلة، بما يعكس الاهتمام المتزايد بمجال ضمان الجودة خلال العقود الثلاثة الماضية. وأظهرت النتائج تزايدا واضحا في حجم النشر عبر مراحل زمنية مختلفة، مع سيطرة بارزة للدول الناطقة بالإنجليزية على الإنتاج العلمي، كما بينت الدراسة اتساع شبكات التعاون الدولي، خاصة مع الدول الآسيوية، مما يشير إلى الاهتمام العالمي بموضوع الجودة في التعليم عن بعد.كما كشفت الدراسة عن تنوع جغرافي في المؤلفين والمؤسسات المؤثرة، إضافة إلى تحديد موضوعات رئيسية مثل دمج التكنولوجيا، منهجيات ضمان الجودة، استراتيجيات التنفيذ، والمنظورات الإقليمية كما أشارت النتائج إلى تزايد التركيز على مبادئ التعليم المفتوح وموارد التعليم المفتوح (OER). وخلصت الدراسة إلى أن البحث في مجال ضمان الجودة بالتعليم العالي عن بعد آخذ في التطور، وأن هناك حاجة مستمرة لتعزيز الأطر والمعايير التي تواكب التغيرات التكنولوجية وتلبي حاجات السياقات التعليمية المختلفة.

-دراسة(بن بجعيط، 2025):بعنوان "إستراتيجية التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي بالجزائر" دراسة ميدانية بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 وتهدف إلى التعرف على مدى إسهام التكنولوجيا بمفهومها الشامل المعاصر في برامج

التعليم عن بعد المستخدم في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، والاستراتيجيات المطبقة للارتقاء بالتعليم العالي وتطويره، اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة و المنهج المقارن، أما عينة البحث فكانت قصديه وشملت كل من أساتذة وطلاب التعليم العالي من كلا الجنسين من جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02، ومن نتائج هذه الدراسة أن جامعة عبد الحميد مهري تتبنى إستراتيجية غير واضحة وغير معلنة من خلال إستراتيجية التعليم عن بعد وذلك يرجع حسب الدراسة لعدم توفير إمكانيات مادية (شبكة انترنت عالية التدفق، الوسائل والأجهزة الإلكترونية...) وكذلك لا تلبي احتياجات كبيرة لموارد بشرية مؤهلة من خبراء ومهندسين وإطارات في المجال التقني والتكنولوجي الأمر الذي خلف نظرة سلبية لدى الأساتذة والطلاب وعدم الرضا على تبني نمط التعليم عن بعد وحسب رأيهم الاكتفاء بتدريسه للمقاييس الاستكشافية وليس المقاييس الأساسية والتقويم يكون حضوريا وأنه حل مؤقت يصلح في الظروف الاستثنائية فقط مثل ما حصل في جائحة كورونا.

– دراسة(Sepúlveda–Parrini , 2024): تهدف هذه الدراسة إلى (تحديد مفاهيم) جودة التعليم العالي عبر الإنترنت من خلال وجهات نظر مختلف الفاعلين، ولتحقيق ذلك طلب من الطلاب (عددهم = 3,152)، والأساتذة (عددهم = 727)، والمخبرين الرئيسيين (عددهم = 50) من 18 مؤسسة للتعليم العالي في تشيلي تقدّم برامج جامعية عبر الإنترنت، أن يحددوا المفاهيم التي يربطونها بجودة التعليم العالي عبر الإنترنت وباعتماد منهجية نوعية تجمع بين الأساليب الاستنتاجية والاستقرائية والتحليل المعجمي، تم تحليل البيانات المجمّعة عبر الاستبيانات والمقابلات. و تشير نتائج الدراسة إلى تعايش رؤية تقليدية لجودة التعليم داخل التعليم العالي الإلكتروني، عبر مفاهيم مرتبطة بـ "ملف الخريج"، "التقييس" و"الاعتماد"، مع ظهور رؤى جديدة تعزز خصوصيات التعليم الإلكتروني، وتنعكس هذه الرؤى في مفاهيم مثل: التوازن بين العمل والحياة، التصميم البيداغوجي، الإنصاف، قيمة التكنولوجيا، الدعم المؤسسي، الخصائص الفردية، ومدى ارتباط التكوين بسوق العمل، كما تبيّن أن "المرونة" هي المفهوم الأكثر ذكرا من قبل الطلاب، بينما "التعلم" هو الأكثر تكرارا لدى الأساتذة.

–دراسة (كساسرة ، 2022):تناولت الدراسة صعوبات تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي بجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين وذلك في إطار ميداني يهدف إلى توضيح أهم صعوبات تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي التي تعيق الأستاذ الجامعي خصوصا بجامعة الجزائر 2، وعليه تمثلت إشكالية الدراسة في تساؤل التالي:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الأساتذة الجامعيين حول صعوبات تطبيق معايير الجودة على مستوى (الوسائل البشرية والمادية، الهياكلالقاعدية، التعليم الرقمي)؟وقد تم توزيع استمارة استبيان على عينة تكونت من 48 أستاذ جامعي،

حيث توصلت الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الأساتذة الجامعيين في صعوبات تطبيق معايير الجودة على مستوى (الوسائل البشرية والمادية، الهياكل القاعدية، التعليم الرقمي).

–دراسة (أمل ، 2021):هدفت الدراسة لمعرفة معايير الجودة في تصميم دروس التعليم عن بعد، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمتالاستبانة كأداة للدراسة على عينه قوامها 100 معلم ومعلمه في قصبة عمان الأولى،وتوصلت النتائج إلى أن المحتوى المعرفي للمقررات المدرسية يحقق ميول الطالب ورغباته بدرجة متوسطة، وأن المناهج تحوي معرفة علمية متطورة ذات جودة عالية تواكب متطلبات التنمية الشاملة والتعليم والمهارات المتقدمة خاصة بنسبة متوسطة، وأن أكثر التقنيات المستخدمة في تصميم دروس التعليم عن بعد هي الفيديوهات المسجلة ثم منصة زووم أيضا عرض لأهم معايير الجودة في تصميم دروس التعليم عن بعد.

– دراسة (مصبابح ، 2021):هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع تحقيق معايير جودة التعليم العالي خلال جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين بجامعة خميس مليانة، اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي من خلال جمع بيانات ميدانية حول درجة تحقق معايير الجودة في ظل ظروف التعليم عن بعد التي فرضتها الجائحة، وبعد تحليل النتائج، بيّنت الدراسة أن مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي كان منخفضًا من وجهة نظر الأساتذة، وهو ما يعكس وجود فجوة بين متطلبات الجودة وبين الإمكانيات المتاحة والظروف الاستثنائية للجائحة، وتبرز هذه الدراسة أهمية إعادة النظر في البنية التحتية، وآليات التدريس الرقمي، وسبل دعم الأساتذة لضمان جودة التعليم في الأزمات.

من خلال استقراء الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية يتضح أن هناك إجماع بحثي على أن التعليم عن بعد لم يعد مجرد بديل مؤقت بل أصبح ضرورة إستراتيجية تمتلك مقومات الجودة إذا توفرت لها البيئة المناسبة التقنية والبيداغوجية، كما اتفقت جل الدراسات أن تطبيق هذا النوع من التعليم يواجه تحديات ميدانية سواء كانت تقنية أو تنظيمية، ومع هذا الاتفاق العام إلا أن هناك تباين واختلاف في توجهات وتداعيات المنهجية والموضوعية وهو ما يمكن رصده من خلال أوجه الاختلاف والتشابه.

6- نتائج الدراسة:

من خلال تحليل الدراسات السابقة ، والقيام بزيارات ميدانية لمجموعة من الجامعات لجمع معطيات تتعلق بموضوع الدراسة خلص الباحثان إلى أن جل مؤسسات التعليم العالي تسعى لتطوير التعليم عن بعد ضمن توجهات القطاع المستقبلية وسعيها للنجاح في هذا النمط من التعليم، ومواكبه التغيرات والتطورات الحاصلة على المستوى الدولي لذا عليها أن تتبنى رؤية واضحة للتعليم عن بعد مبنية على أسس ومعطيات واقعيه من شأنها أن تساعد في جعل التعليم

عن بعد فرصة إستراتيجية وليس حل طارئ يلجا إليه وقت الأزمات مثل ما حدث أيام جائحة كورونا ، كما تعمل مؤسسات التعليم العالي على تحديث البرامج الأكاديمية وطرائق التدريس في التعليم عن بعد ومعايير جوده التعليم العالي، فتحديث البرامج وطرق التدريس بالغ الأهمية يسمح بتحقيق رسالة المؤسسة الجامعية، وكذلك لتستطيع مواكبه التطور المعرفي عليها بمراجعه وتعديل محتوى المقررات والأهداف التعليمية وهيكله البرامج لتكون محدثة أي تشمل كل ما هو حديث سواء في المحتوى أو الوسائل التكنولوجية التي تستخدم في تنفيذ هذه البرامج وتطوير وتحديث البرامج المقدمة وطرائق التدريس المتبعة، وهذا يعزز من مصداقية المؤسسة ويسهل الحصول على مكانه مرموقة وأن تصبح شهادات المتحصل عليها من طرفها معترف بها دوليا .

كما تعمل على توفر البنية التكنولوجية المناسبة ومعايير جوده التعليم عن بعد في التكوين في التعليم العالي ، فجوهر التعليم عن بعد هو التكنولوجيا فلا يمكن أن ينجح أو يتطور بدون بنية تكنولوجية قويه فهي أساسه المادي والبرمجي، فلا يمكن توفير أجهزة مثل الحواسيب وتفعيل المنصات بدون وجود شبكه انترنت قوية لتوصيل المحتوى، فوجود البنية التكنولوجية الجيدة يؤثر مباشره على فعالية وجوده التعليم عن بعد وجودة التفاعل بين عناصره وزيادة الفرص التعليمية، ويمكننا القول انه كفاءة شبكة الانترنت والمنصات التعليمية هي الضمان الوحيد لتجويد التعليم عن بعد ومرونته فعلى الدولة زيادة مجهوداتها في تطوير البنية التكنولوجية التي تحقق لنا نمط تعليم عن بعد ذو جودة تسمح له بإيجاد مكانه مرموقة وسط المجتمع وتدخله المنافسة الدولية.

كما تعمل على تنميه كفاءة أعضاء هيئه التدريس ضمن معايير جودة التعليم عن بعد في التكوين في التعليم العالي من خلا سعي وزارة التعليم العالي لتقديم برنامج تكويني وتدريبي لتمكين الأساتذة حديثي التوظيف من تحصيل مهارات تعليمية وبيداغوجية، فضلا على الإلمام بالإطار القانوني والتشريعي لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالإضافة إلى سعيها الرامي إلى عصرنة الجامعة الجزائرية ونقلها الى مستوى الجيل الرابع من خلال تمكين الأسرة الجامعية ككل من استخدام الأدوات التكنولوجية والرقمية و هذا لا يتحقق إلا عن طريق تدريب وتأهيل الهيئة التدريسية، والسهر على برمجة دورات تكوينيه باستعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال لتسهل عليهم التعامل مع الحواسيب والمنصات التعليمية في التعليم عن بعد، وهذا يشير ويؤكد على أن تجويد التعليم عن بعد يترافق بشكل مباشر وكبير مع مستوى التنمية والتدريب المقدم لأعضاء هيئه التدريس.

ويمكننا تلخيص أهم النتائج فيما يلي:

- تعمل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية على تطبيق التعليم عن بعد بما يوافق معايير ضمان جودة التكوين.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بمعيار تطوير نظرتها للتعليم عن بعد دوريا أثناء تطبيقها للتعليم عن بعد على اعتباره معيارا من معايير ضمان جودة التكوين.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بمعيار تحديث البرامج الأكاديمية وطرائق التدريس أثناء تطبيقها للتعليم عن بعد على اعتباره معيارا من معايير ضمان جودة التكوين.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بمعيار توفير البنية التكنولوجية المناسبة لممارسة التعليم عن بعد على اعتباره معيارا من معايير ضمان جودة التكوين.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بمعيار تنمية كفاءة أعضاء هيئة التدريس أثناء تطبيقها للتعليم عن بعد على اعتباره معيارا من معايير ضمان جودة التكوين.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بمعيار التقييم الدوري لفاعلية العملية التعليمية التعلمية أثناء تطبيقها للتعليم عن بعد على اعتباره معيارا من معايير ضمان جودة التكوين.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بمعيار توفير منصات تكنولوجية لتقديم خدمات بيداغوجية للطلاب أثناء تطبيقها للتعليم عن بعد على اعتباره معيارا من معايير ضمان جودة التكوين.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بمعيار ضمان الخصوصية والأمن للمتفاعلين أثناء تطبيقها للتعليم عن بعد على اعتباره معيارا من معايير ضمان جودة التكوين.

الاقتراحات :

انطلاقا من دراستنا يمكن الخروج بجملة من الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في تحسين وجودة التعليم العالي، من خلال النقاط التالية:

- تفعيل خلايا الجودة في الكليات والجامعات للوصول إلى الاعتماد الأكاديمي والحصول على الجودة المعتمدة.
- تكريس الجهود لتحديد معايير الجودة في التعليم عن بعد لمواكبة التطور المستمر والمنافسة مع أكبر المؤسسات التعليمية وطنيا ودوليا.
- سن قوانين خاصة بالتعليم عن بعد ومنصاته وتتضمن بنودا خاصة بحماية الملكية الفكرية والبرمجية.
- تعزيز دور الاستثمار الخاص في البنية التحتية مما يسمح من بناء أساس تقني قوي يضمن استمرارية العملية التعليمية.
- استمرارية التقييم والقياس حتى يتم حل جميع الصعوبات وتطوير وتحسين نظام التعليم عن بعد.
- من المهم أن تتيح المؤسسة التعليمية كافة المصادر التعليمية التي دعم الطالب وتجهيزه بجميع المعدات والأدوات التكنولوجية والبرمجيات سهلة الاستخدام.

- العمل على عقد مؤتمرات وندوات تعليمية تحث المعلمين على تطوير وتكثيف جهودهم لتعزيز ثقافة التعليم عن بعد واستخدامها بشكل صحيح.
- تشجيع الأساتذة على النشر الالكتروني لأجل صناعة ودعم المحتوى في هذا المجال.
- التكثيف من الدورات التكوينية والتدريب المستمر كجزء من تكوين الأساتذة في التعليم عن بعد.
- توفير طرق متنوعة وحلول فعالة لإرضاء جميع المتقدمين للدراسة بشكل يكون متاح للجميع.
- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني لتفادي المشكلات والعمل على حلها وتذليل الصعوبات التي يمكن ان يواجهها هذا النمط من التعليم.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور. (د.ت). لسان العرب (الإصدار ط3). دار صادر: بيروت.
2. أمل، محمد عبد الله البدو. (2021). معايير الجودة في تصميم دروس التعليم عن بعد. مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطوفونيا، 1.
3. بن بجعيط، أحلام. (2025). "استراتيجية التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي بالجزائر" دراسة ميدانية بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02. اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02.
4. تهاني، إبراهيم العلي. (2025). دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية: الحلول المقترحة . مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث، 1.
5. الحنيطي، عبد الرحمن. (2020). الدليل العملي لبرامج جودة التعليم عن بعد، الصادر عن مجلس ضمان الجودة والاعتماد في اتحاد الجامعات العربية.
6. عاشة؛ عبد الفتاح، أشرف ياسين محمد وافي، الجامعة الذكية والتحول الرقمي، دار العلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2022.
7. عليمات، ناصر صالح. (2008). إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التطبيق ومقترحات التطوير. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر.
8. كساسرة، ميادة. (2022). صعوبات تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين في الجامعة الجزائرية –دراسة ميدانية بجامعة الجزائر 2. مجلة دراسات وأبحاث، 14.
9. مصباح، فوزية مقدم أمال. (2021). واقع تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد 19 من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين : جامعة خميس مليانة أنموذجا. مجلة المحترف، 8.
10. معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد–التعليم العام–ورقة مفاهيمية للسياسات. (2022).

First: Books

1. Albanyan, A. (2024). The quality of distance learning during COVID-19: Perspectives of Saudi university students. Heliyon, 10, e33731. https://www.cell.com/heliyon/fulltext/S2405-844009762-7.

2. Betka, H. (2024). The role of e-learning in enhancing the quality of higher education outputs from the perspective of faculty members: A case study of Mohammed Bouadiaf University – M'Sila. Les Cahiers du CREAD. *https://dx.doi.org/10.4314/cread* .,
3. Nguyen, H.-B.-D.-T. (2025). Quality Assurance in Distance Higher Education: A Bibliometric Study of Scopus-Indexed Publications Between 1993 and 2024. Vol. 23, No. 1. DOI: ejel..1.3632 .
4. Sepúlveda-Parrini , P.-H. (2024). Key concepts for quality in online higher education. Estudios e Investigaciones,. https://doi.org/10.5944/ried.27.1.37633.